انعكاسات الحرب الباردة على السياسة الخارجية للولايات المتحدة الأمريكية تجاه الجمهوريات الأمريكية 1947–1960

م. يوسف ادريس عبد الرزاق

جامعة الموصل/ كلية التربية للعلوم الإنسانية

الملخص:

كانت الجمهوريات الأمريكية بصورة عامة قلقة من الصراع العالمي بين الولايات المتحدة الأمريكية والاتحاد السوفيتي عقب الحرب العالمية الثانية وتراودها مخاوف من تصبح الجغرافية الأمريكية جزء من هذا الصراع لذلك ساهمت بتقوية الولايات المتحدة الأمريكية، كما أن الأخيرة حددت ركائز سياستها الخارجية تجاهها وفقا للمتغيرات الدولية والانعكاس الذي احدثته الحرب الباردة.

لذلك بادرت الولايات المتحدة الأمريكية بين عامي 1947–1960 إحاطة نفسها بأحلاف عسكرية مكنتها من توثيق علاقاتها مع الجمهوريات الأمريكية، ومن خلال استقراء التاريخ نجد أن السياسة الخارجية للولايات المتحدة الأمريكية تجاه القارة قائمة منذ القرن التاسع عشر ومنذ لحظة اعلان مبدأ مونرو على محاولة عزل الامريكيتين عن دول أوروبا والعالم، من أجل ضمان هيمنتها السياسية والاقتصادية عليها، فضلا عن ربطها بسلسلة من الاحلاف والتكتلات العسكرية، وأهم هذه الاحلاف هو حلف الريو عام 1947 ومنظمة الدول الامريكية عام 1948 ويمكن القول ان هذين المسارين حددا الملامح العامة للسياسة الخارجية للولايات المتحدة الأمريكية خلال المدة بين عامي 1947–1960.

الكلمات المفتاحية: الولايات المتحدة الامريكية، أمريكا اللاتينية، الحرب الباردة، السياسة الخارجية، الجمهوريات الامريكية.

Al Malweah
for Archaeological
and Historical Studies

Vol 12, Issue 41, Aug 2025
P-ISSN: 2413-1326
E-ISSN: 2708-602X

The repercussions of the Cold War on US foreign policy towards the American republics 1947-1960

Dr. Youssef Idris Abdul Razzaq Fathi

University of Mosul / College of Education for Humanities

Abstract:

American republics, in general, were concerned about the global conflict between the United States and the Soviet Union and feared that American geography would become part of this conflict. Therefore, they contributed to strengthening the United States. The latter also defined the pillars of its foreign policy in accordance with international variables and the repercussions of the Cold War.

Therefore, between 1947 and 1960, Washington took the initiative to surround itself with military alliances that enabled it to strengthen its relations with the American republics. By examining history, we find that US foreign policy towards the continent has existed since the nineteenth century, since the announcement of the Monroe Doctrine, in an attempt to isolate the Americas from the countries of Europe and the world, thereby ensuring its political and economic hegemony. It also linked them to a series of alliances and military blocs. The most important of these alliances were the Rio Pact in 1947 and the Organization of American States in 1948. It can be said that these two paths defined the general features of US foreign policy during the period 1947-1960.

Keywords: United States of America, Latin America, Cold War, foreign policy, American republics.

المقدمة:

لفهم السياسة الخارجية للولايات المتحدة الأمريكية تجاه الجمهوريات الأمريكية اثناء المدة قيد الدراسة لابد من تسليط الضوء على التدابير الأمنية والعسكرية التي اتخذتها واشنطن لتحييد هذه الدول عن الحرب العالمية الثانية وظروفها، فعندما اندلعت الحرب أعلنت الولايات المتحدة الأمريكية حالة الطوارئ في البلاد، وأكدت وقوفها على الحياد إلا أن صناع القرار في البيت الأبيض وفي مقدمتهم الرئيس فرانكلين روزفلت ادركوا أن العمليات العسكرية تشكل خطرا على بلاده، وبالتالي احتمالية الانزلاق نحو الحرب كبير جدا، لذلك حرصوا على بناء علاقات جيدة

مع الجمهوريات الأمريكية قائمة على مبدأ "حسن الجوار" والذي مثل فحوى السياسة الخارجية للولايات المتحدة الأمريكية تجاه الجمهوريات الأمريكية والتي حلت محل سياسة "العصا الغليظة"، وجهت إدارة الرئيس روزفلت دعوة للجمهوريات لعقد مؤتمر طارئ في بنما بتاريخ 2 تشرين الأول 1939، لاتخاذ التدابير اللازمة للدفاع والحياد، فضلا عن انشاء حزام أو منطقة امنة تحيط بالأمريكيتين من اقصى الشمال إلى أقصى الجنوب ولا يسمح بإجراء أي مناورات عسكرية لأي دولة مشاركة في الحرب، ولا يحق لأي دولة أمريكية التدخل في الحرب، على أن تتولى الولايات المتحدة الأمريكية مهمة متابعة وتنفيذ بنود المؤتمر.

كما عملت واشنطن في مؤتمر هافانا عام 1940 على بلورة قرار دفاعي مشترك ينص على أن الهجوم على أي دولة من الجمهوريات الأمريكية يعد عملا عدائيا على القارة بأكملها، وعندما دخلت الولايات المتحدة الأمريكية الحرب إلى جانب دول الحلفاء عقب الهجوم الياباني في سواحل المحيط الهادئ، أعلنت الجمهوريات الأمريكية وقوفها إلى جانب واشنطن باستثناء الارجنتين التي وقفت إلى جانب المحور.

كانت الجمهوريات الأمريكية بصورة عامة قلقة من الصراع العالمي بين الولايات المتحدة الأمريكية والاتحاد السوفيتي وتراودها مخاوف من تصبح الجغرافية الأمريكية جزء من هذا الصراع لذلك ساهمت بتقوية الولايات المتحدة الأمريكية، كما أن الأخيرة حددت ركائز سياستها الخارجية وفقا للمتغير الدولي والانعكاس الذي احدثته الحرب الباردة، لذلك بادرت واشنطن بين عامي 1947–1960 إحاطة نفسها بأحلاف عسكرية مكنتها من توثيق علاقاتها مع الجمهوريات الأمريكية، ومن خلال استقراء التاريخ نجد أن السياسة الخارجية للولايات المتحدة الأمريكية تجاه القارة قائمة منذ القرن التاسع عشر ومنذ لحظة اعلان مبدأ مونرو على محاولة عزل الامريكيتين عن دول أوروبا والعالم، لتضمن بذلك هيمنتها السياسية والاقتصادية عليها، فضلا عن ربطها بسلسلة من الاحلاف والتكتلات العسكرية، وأهم هذه الاحلاف هو حلف الريو عام 1947 ومنظمة الدول الامريكية عام 1948 ويمكن القول ان هذين المسارين حددا الملامح العامة للسياسة الخارجية للولايات المتحدة الأمريكية خلال المدة بين عامي 1947–1960، فضلا عن استخدام المساعدات الاقتصادية كورقة ضغط تجاه الدول التي تقدم لها المساعدات.

كما اود الإشارة الى نقطة مهمة لفك الالتباس على القارئ ان مصلح "الجمهوريات الامريكية" يشمل الدول التي تقع في قارتي أمريكا الشمالية وامريكا الجنوبية ومنطقة الكاريبي والتي يأخذ النظام الجمهوري فيها شكلا سياسيا في الحكم، وهو مصطلح يتداول في الادبيات التاريخية والسياسية لهذه الدول، لأن السياسة الخارجية للولايات المتحدة الامريكية شملت تلك الدول بشكل

عام اثناء المدة قيد الدراسة، بخلاف مصطلح "أمريكا اللاتينية" والذي يشمل المنطقة الجغرافية في أمريكا الوسطى والجنوبية فقط.

قسمت الدراسة الى مقدمة وخاتمة ومبحثين، تطرقنا في المبحث الأول والذي حمل عنوان: **"أثر الحرب الباردة على السياسة الخارجية للولايات المتحدة الأمريكية في أمريكا اللاتينية"**، بينا فيه كيف ساهمت الحرب الباردة في توجيه سياسة خارجية جديدة للولايات المتحدة الأمريكية بالشكل الذي يتماشى مع مصالحها الاقتصادية والأمنية وفقا للمتغيرات الدولية التي أعقبت الحرب العالمية الثانية وانشاء حلف الريو ومنظمة الدول الامريكية، اما المبحث الثاني الموسوم: "موقف الولايات المتحدة الأمريكية من المتغيرات السياسية والعسكرية في الجمهوريات الأمريكية 1954-1959" تطرقنا فيه إلى جهود الولايات المتحدة الأمريكية في تغيير النظام السياسي في غواتيمالا، فضلا عن انشاء بنك البلدان الامريكية لتلافي اثر الثورة الكوبية على البلدان المجاورة لها، واستخدم الباحث مجموعة من وثائق العلاقات الخارجية للولايات المتحدة الامريكية، فضلا عن الكتب والبحوث الاكاديمية العربية والأجنبية.

المبحث الأول

أثر الحرب الباردة على السياسة الخارجية للولايات المتحدة الأمريكية في أمريكا اللاتينية

ساهمت الحرب الباردة بتغيير السياسة الخارجية لواشنطن تجاه الجمهوريات الامريكية وتركت أثرا كبيرا، لا سيما وأن هذه الجمهوريات الأمريكية بدأت تنظر إلى الاتحاد السوفيتي كبديل سياسي واقتصادي بل عن الدور الذي تلعبه الولايات المتحدة الأمريكية في بلدانهم، ولهذه عملت الإدارات المتعاقبة في البيت الأبيض على رسم سياسة خارجية من شأنها ابعاد النفوذ السوفيتي عن أمريكا اللاتينية، واتخذت إجراءات استباقية لمنع تغلغل الأيديولوجية الشيوعية إليها (Berwer, 2006, p.114-115).

مثلت سياسة الاحتواء لمقاومة الخطر السوفيتي جوهر السياسة الخارجية للولايات المتحدة الأمريكية اثناء الحرب الباردة، وقد ظهر هذا المصطلح لأول مرة في مقال لسفير الولايات

المتحدة الأمريكية في موسكو جورج كينان **Gorge Kenen** [1]، داعيا من خلاله إلى احتواء الخطر الشيوعي بأسلوب حذر، وتقوم هذه السياسة على عدة ركائز أهمها:

1. تقديم المساعدات الاقتصادية للدول التي أنهكتها الحرب.
2. إبرام سلسلة من التحالفات العسكرية.
3. الدخول في حروب محلية لإيقاف المد الشيوعي.
4. الإسراع في التسلح وإنتاج الأسلحة الذرية لكي تتمكن الولايات المتحدة الأمريكية من "الانتقام" المباشر من الاتحاد السوفيتي والدول الموالية له (Bacon, 2010, p.5-10)، لذلك سارت السياسة الخارجية للولايات المتحدة الأمريكية على هذا النهج طوال الحرب الباردة، وبلا شك يستحق كينان لقب مهندس الحرب الباردة لصالح بلاده.

بناء على ذلك عملت الولايات المتحدة الأمريكية على بلورة أفكار خاصة لجمع الجمهوريات الامريكية في تحالف عسكري وسياسي مشترك، وهذا ما تحقق لها عندما تم التوقيع على معاهدة البلدان الأمريكية للمساعدة المتبادلة في العاصمة البرازيلية ريو دي جانيرو بتاريخ 2 كانون الثاني عام 1947، ويعد هذا الاتفاق من أولى المواثيق ومعاهدات الأمن المتبادل التي ظهرت في نطاق الكتلة الغربية في أعقاب الحرب العالمية الثانية، فقد صيغت العديد من المواثيق فيما بعد على غراره، ومن ابرز بنود المعاهدة هو التأكيد على شمولية نظام الأمن الجماعي واعتبار الاعتداء على أي دولة من الجمهوريات الامريكية سواء من الداخل أو من الخارج يستدعي إلى عمل عسكري جماعي، وإلزام الدول بقطع علاقاتها الدبلوماسية والاقتصادية، والذي اعتبر بمثابة حلف دفاعي هدفت واشنطن من خلاله إلى الوقوف بالضد التهديدات السوفيتية على الجمهوريات الأمريكية، والعودة بالأوضاع التي كانت عليها حقبة ما بين الحربين العالميتين، كما حاوت توجيه هذه الدول إلى التنمية الاقتصادية والاجتماعية، وتحديد مفهوم الأمن القومي من خلال المنافسة بين حلف الشمال الأطلسي وحلف وارشو فيما بعد(حراز، 1969، ص82).

---

(1) **جورج كينان Gorge Kenen (1904-2005)**: سياسي ودبلوماسي أمريكي ولد عام 1905، يعتبر من مخططي السياسة الخارجية الأمريكية حقبة الأربعينات والخمسينات من القرن الماضي، وصف بمهندس الحرب الباردة بدعوته لاحتواء الاتحاد السوفيتي، تخرج من جامعة برينستون عام 1925 والتحق بالسلك الدبلوماسي، خدم في جنيف وجمهورية البلطيق، ثم عين سفير بلاده في موسكو بين عامي 1933-1937، حصل على جائزة بوليتزر والتي تمنحها جامعة كولومبيا في نيويورك في مجالات تتعلق بالعلوم الإنسانية وبالصحافة والآداب والموسيقى عن كتابه الموسوم: (روسيا تترك الحرب)، توفي عام 2005، (كنان، الدبلوماسية الامريكية، ص 5-20).

وبتاريخ 8 كانون الأول 1947 صادق مجلس الشيوخ الأمريكي على ميثاق حلف الريو العسكري، ودخل حيز التنفيذ بصورة مباشرة، وأعلن البيت الأبيض في التاسع من كانون الأول 1948 عن مصادقة اثنان وستون دولة حول العالم على الميثاق من أجل تعزيز السلام والأمن الدوليين وتقوية العلاقات الدولية مع الجمهوريات الأمريكية، وأجراء التسوية السلمية من أجل حل الخلافات ادول الموقعة على الميثاق (كريدي، 2018، ص1674-1684).

أما المسار الثاني الذي حدد السياسة الخارجية للولايات المتحدة الأمريكية تجاه الجمهوريات الأمريكية هو سعي واشنطن إلى انشاء منظمة الدول الأمريكية والتي انبثقت عام 1951 من خلال التصديق على ميثاق بوجوتا الذي تم التوقيع عليه عام 1948 في العاصمة الكولومبية بين الجمهوريات الأمريكية، هذا القانون أعطى صيغة رسمية لمعاهدة ريو دي جانيرو عام 1947، وتم ادراج بنوده في ميثاق المنظمة بصورة رسمية، ويحتوي ميثاق بوجوتا على مقدمة و 212 مادة، تم تفعيل مواده بصورة رسمية في 13 كانون الأول 1951، وحرصت الولايات المتحدة الأمريكية على صياغة اهداف ومبادئ المنظمة بالشكل الذي يتلاءم مع سياستها ومصالحها الخارجية (Kirevin, 1969, p.5-10)، وتضمنت أهدافها فيما يلي:

1. العمل الجاد من أجل تحقيق السلام والأمن الدوليين في الجمهوريات الأمريكية، من خلال تسوية النزاعات والخلافات التي تقع بين الدول الأعضاء، فضلا عن التعاون من أجل الحفاظ على سيادة واستقلال دول المنظمة من خلال التأكيد على الطابع الديمقراطي والاقتصادي والعسكري فيما بينها.
2. نصت المادة الخامسة عشر من ميثاق المنظمة على أنه ليس من حق أية دولة من دول الأعضاء التدخل المباشر او غير المباشر في الشؤون الداخلية أو الخارجية لأي سبب كان (فولبرايت، 1989، ص99)، أما أهم المبادئ التي ارتكزت عليها المنظمة:

1. فض النزاعات بين الجمهوريات الأمريكية بالطرق السلمية، واحترام سيادة الدول واستقلالها.
2. اعتبار أي اعتداء على دولة أمريكية هو بمثابة اعتداء على كل الدول (موافي، 1982، ص62).

هذه الاجراءات كان بمثابة تفويض ونجاح للولايات المتحدة الأمريكية في تحويل سياستها الخارجية تجاه الجمهوريات الأمريكية من مبدأ مونرو عقب الحرب العالمية الثانية إلى سياسية عامة، فضلا عن نجاحها في تحويل قاعدة التدخل الفردي إلى قاعدة التدخل الجماعي بحجة تعزيز الأمن القومي للأمريكيتين، ولكن هذه السياسة الجديدة اثارت الشكوك لدى دول أمريكا

اللاتينية بسبب العمل العسكري والتدخل الجماعي المشترك الذي سعت إلى تحقيقه الولايات المتحدة الأمريكية، لأنها سخرت عمل منظمة الدول الأمريكية بما يتماشى مع سياستها الخارجية واعتبرتها أداة التغيير لتنفيذ مصالحها بحجة مكافحة الشيوعية في أمريكا اللاتينية (حراز، 1969، ص82).

وفي خطاب ألقاه مساعد وزير خارجية الولايات المتحدة الأمريكية لشؤون الدول اللاتينية إدوارد ميلر **Edward Miller** [2]، في إدارة الرئيس ترومان بتاريخ 24 نيسان 1950 في ولاية بوسطن أكد فيه لأن مبدأ مونرو لم يفقد معناه بعد مضي أكثر من 100 عام على صدوره، لأن أي محاولة لمد الفكر الشيوعي إلى أي جزء من الامريكيتين هو بمثابة تهديد للأمن القومي الأمريكي ويعرض سلامة أراضيها للخطر، معتبرا ان هذا الاتجاه هو ما زال يمثل سياسة بلاده الخارجية في المنطقة، مشيرا إلى أن اهتمام بلاده آنذاك بالشرق الأوسط أكثر من أمريكا اللاتينية لأنها مناطق تماس مع المحور الشيوعي وبالتالي فأن الضرورة تستدعي إقامة احلاف وتكتلات عسكرية واقتصادية حسب الضرورة والموقع الجغرافي (Sandos, 1973, p.293).

من جهة أخرى مثلت سياسة المساعدات الاقتصادية إحدى المسارات الأساسية في ركائز السياسة الخارجية للولايات المتحدة الأمريكية، بوصفها وسيلة ضغط على البلدان المستفيدة منها، من جهة احرى حاولت الولايات المتحدة الأمريكية جعل أسواقها مفتوحة لهذه البلدان من أجل شراء بضائعها، إلا أن الوجه الحقيقي لهذه المساعدات هو استثمارها كورقة ضغط سياسية من أجل دعم الدول الحليفة لها ضد الاتحاد السوفيتي والوقوف ضد المد الشيوعي تجاه الجمهوريات الأمريكية، ولا بد من الإشارة ان الطرف المقابل من الاتحاد السوفيتي والصين استثمرت نفس الوسيلة لمنع انتشار النظام الرأسمالي في هذه البلدان، لذلك كانت المعونات الاقتصادية تقدم لأغراض سياسية وعسكرية وليس لأغراض التنمية (الفخراني، 1987، ص230). بالإضافة إلى ذلك كانت الولايات المتحدة الأمريكية تهدف من وراء تلك المساعدات إلى بناء قوة عسكرية تتماشى مع مصالح الأمن القومي، وهذا ما ورد في التقرير الذي قدم إلى الكونغرس في كانون الثاني عام 1954 والذي حدد مبادئ السياسية الخارجية للمعونات الاقتصادية من خلال التأكيد

---

(2) **ادوارد ميلر Edward Miller (1911–1968)**: سياسي أمريكي ولد عام 1911، تخرج من كلية الحقوق في جامعة هارفارد عام 1963، انضم إلى وزارة الخارجية عام 1941 وأصبح المساعد الخاص لسفير الولايات المتحدة الأمريكية في البرازيل جيفرسون كافري، شغل منصب مساعد وزير الخارجية لشؤون البلدان الأمريكية بين عامي 1949–1952، ترأس لجنة فاجنر الخاصة بشؤون بورتوريكو، توفي عام 1968، (The New York Times, 1968)

على تسليح الدول الحيفة لها باعتبارها ضرورة للأمن القومي للولايات المتحدة الامريكية، فقد نص التقرير على أن المساعدات العسكرية وتكوين قوة عسكرية للحلفاء في استراتيجية مهمة لمستقبل البلاد، من جهة أخرى هدفت المساعدات إلى توسيع الاستثمار الخارجي عن طريق احتكار الولايات المتحدة الأمريكية للمعونة الاقتصادية المقدمة لهذه الدول لزيادة الاستثمارات الخاصة، فقد بلغ رأس المال الأمريكي المستثمر خارجيا بين عامي 1950–1960 نحو 29 بليون دولار (الفخراني، 1987، ص231).

حاولت واشنطن تعزيز وجودها في الجمهوريات الأمريكية عن طريق زيادة قواتها في قواعدها العسكرية التي منحتها تلك الدول لصالحها أثناء الحرب العالمية الثانية، هذا التكتيك أزعج بعض الأنظمة السياسية الحاكمة في المنطقة على اعتبار أن الولايات المتحدة الأمريكية خصصت مبالغ قليلة من المساعدات الاقتصادية لا تتناسب مع حجم دولها، بالمقابل خصصت ميزانية ضخمة لمشروع مارشال في أوروبا، ومساعدات النقطة الرابعة في الشرق الأوسط، فكانت حصت الجمهوريات الأمريكية ما يقارب سدس المساعدات الاقتصادية التي اطلقتها واشنطن حول العالم، هذا الأمر كان مدعاة لردود فعل عنيفة من الجمهوريات الأمريكية على السياسة الخارجية المتبعة من قبل واشنطن، وتحول الرأي العام في المنطقة للمناداة بالاستقلال التام عن كل نفوذ خارجي والوقوف ضد رؤوس الأموال والشركات التابعة لواشنطن، رافق ذلك موجة من الانقلابات العسكرية لتغيير الأنظمة السياسية الحاكمة في الجمهوريات الأمريكية تراوحت بين انقلاب رجعي وأخر تقدمي (كروزيه، 1987، ص603).

في خضم هذه الأحداث عملت واشنطن على إرضاء شعوب الجمهوريات الأمريكية، فصدر قانون الأمن المتبادل الذي أقره الكونغرس في الولايات المتحدة الأمريكية عام 1951 وبموجبه منحت الإدارة الأمريكية مساعدات عسكرية كبيرة شملت أسلحة ومعدات لجيوش الجمهوريات الأمريكية، فضلا عن اطلاق حزمة من البرامج لتدريب الضباط في أكاديمياتها العسكرية سواء في واشنطن أو من خلال مركز السيطرة والقيادة الوسطى في قناة بنما، هذه الاهتمام أعقبه استقرار للأوضاع السياسية في المنطقة، وأنحسر التدخل المباشر للولايات المتحدة الأمريكية المباشر آنذاك في أمريكا الوسطى ومنطقة البحر الكاريبي (عودة، 1965، ص42–43)، وفي إطار هذا القانون حصلت الجمهوريات الأمريكية على مساعدات عسكرية ضخمة ساهمت في توفير الحماية اللازمة للممرات المائية والدفاع عن المناطق الاستراتيجية وتقوية جيوشها للحد من تنامي وتغلغل النفوذ الشيوعي (Saez, 1968, pp. 148–249)، ومن الجدير بالذكر ان هذه الجمهوريات حصلت على 1.7 مليار دولار، بينما حصلت أوروبا على 37 مليار دولار، وحصل

الشرق الأوسط وشمال أفريقيا على 7 مليار دولار خلال المدة بين عامي 1945-1959 (Saez, 1968, pp. 148-249).

شهدت السياسة الخارجية للولايات المتحدة الأمريكية اثناء إدارة الرئيس داويت ايزنهاور (1953-1960)، تجاه الجمهوريات الأمريكية تغييرات عدة، فقد تمكن وزير الخارجية جون فوستر دالاس **Gohn Foster Dulles** [3]، من التوصل إلى سياسة احتواء شاملة للتعايش مع المد الشيوعي وفق المفهوم الذي طرحه الدبلوماسي جورج كينان، ووضع دالاس آراؤه في مؤلفه الموسوم: "الحرب والسلام)، داعيا إلى مبادرة الهجوم في الصراع الدولي من أجل الحرية ومقاومة الاستبداد (ايزنهاور، 1969، ص50)، وقد ساهمت أفكاره في ظهور سياسة حافة الهاوية ويقصد بها الابتزاز الدبلوماسي دون أن تصل إلى حالة الحرب (نوار، 1999، ص247).

اتبعت إدارة الرئيس ايزنهاور مع الجمهوريات الأمريكية سياسة خارجية ارتكزت على محاربة المد الشيوعي وتنفيذ سلسلة من الإجراءات الواسعة لحماية الأمن القومي، فضلا عن التدخل الاقتصادي، وعلى الرغم من ذلك لم تكن السياسة الخارجية للولايات المتحدة الأمريكية ملائمة وتتماشى مع المشاكل التي تعاني منها الجمهوريات الأمريكية، بل على العكس كانت بمثابة حقلا خصبا لاستغلال مواردها الاقتصادية لصالح واشنطن، لأن هذه الجمهوريات كانت تقوم بدور المصدر للمواد الخام وأبرزها فلزات الحديد والبوتاسيوم والنفط والنحاس والرصاص والبوكسايت والزنك، ورغم كل هذه الموارد المعدنية الغنية التي تشكل أراضي الجمهوريات الأمريكية الا أنها تتسم باقتصاد زراعي وحيد الجانب وحتى الأراضي الزراعي هي حكرا لصالح الشركات الأجنبية، مثل شركة الفواكه المتحدة وكذلك لصالح الاقطاعيين المحليين (يوسف، 1973، ص6).

انعكست تلك السياسة على قرارات إدارة الرئيس ايزنهاور تجاه الجمهوريات الأمريكية، ففي المؤتمر العاشر للبلدان الأمريكية والذي انعقد في العاصمة الفنزويلية كاراكاس في اذار 1954

(3) **جون فوستر دالاس Gohn Foster Dulles (1888-1959)**: سياسي أمريكي ولد عام 1888 في واشنطن، درس القانون في كلية الحقوق بجامعة واشنطن، عمل دالاس في مجلس الصناعات الحربية اثناء الحرب العالمية الأولى، وكان مستشارا قانونيا لبلاده في مؤتمر السلام عام 1919 أصبح عضوا في رابطة الأمم المتحدة التي دعمت العضوية الأمريكية في عصبة الأمم، كما ساهم في صياغة ديباجة ميثاق الأمم المتحدة، وعمل مندوب لدى الجمعية العامة للأمم المتحدة، شغل منصب وزير الخارجية اثناء المدة بين عامي (1953-1959)، وساهم في تحريض وكالة المخابرات المركزية لقلب نظام الحك في غواتيمالا عام 1954، توفي عام 1959، (علي، 2023، ص 20 ومابعدها).

من أجل مكافحة المد الشيوعي في الامريكيتين، امتنعت الارجنتين والمكسيك عن التصويت لقرار "التحصين من الخطر الشيوعي" وفي الوقت نفسه صوتت غواتيمالا ضد القرار (غالي، 1966، 216).

يمكن القول ان المؤتمر العاشر للبلدان الأمريكية نبه الولايات المتحدة الأمريكية من مغبة المخاطر الشيوعية، وتصاعد وتيرة الرأي العام الشعبي في الجمهوريات الامريكية تجاه سياستها الخارجية، لذلك فضلت مساندة الأنظمة السياسية القائمة على الدكتاتورية العسكرية، خوفا من انسياقهم نحو "اليسار" لذلك ساندت الأنظمة في كوبا والدومينيكان والأرجنتين وفنزويلا، وبدأت تنظر إلى الأمر بجدية.

استغل الاتحاد السوفيتي انزعاج الجمهوريات الامريكية من السياسة الخارجية للبيت الأبيض والقائمة على الاستغلال الاقتصادي لدولهم، فعمل على تكثيف نشاطه لنشر الأفكار الشيوعية واليسارية، وكشفت تقارير بتاريخ 1954 أن الخارجية السوفيتية وبالتعاون مع سفاراتها في المكسيك والأرجنتين والاوروغواي عملت على رفع تعاونها الدبلوماسي مع هذه الدول وقدمت لها المساعدات، وفي المؤتمر العام للحزب الشيوعي [4]، اثنى خروتشوف على حركات التحرر الوطني في البرازيل وتشيلي، من جهة أخرى بدأت البعثات التجارية والوفود الثقافية السوفيتية تصل إلى الجمهوريات الأمريكية من أجل إدامة زخم الدعاية الشيوعية (Bouscaren, 1961, p. 23-26).

واثناء حقبة الخمسينات من القرن الماضي تجلى أثر الحرب الباردة على السياسة الخارجية لواشنطن في الجمهوريات الأمريكية بمحورين أساسيين، الأول هو قيام وكالة المخابرات المركزية ال CIA بالإطاحة بالحكومة الشيوعية في غواتيمالا عام 1954، والثانية هو أثر فيام الثورة الكوبية وانعكاساتها على الدول المجاورة لها وهذا الشيء طبيعي، لكن من وجهة نظر الباحث أن الإطاحة بنظام الحكم الغواتيمالي يعد البداية الحقيقية والفعلية لتدخل الولايات المتحدة الأمريكية بصورة رسمية إلى ساحة الصراع الدائر اثناء الحرب الباردة في الجمهوريات الأمريكية، لذلك لابد من تسليط الضوء على هذين الحدثين لما لهما أثر كبير على السياسة الخارجية للولايات المتحدة الأمريكية تجاه الجمهوريات الأمريكية بشكل عام.

---

(4) بلغت أعداد الحزب الشيوعي في الجمهوريات الأمريكية 100 الف عضو عام 1939، ثم وصل إلى 400 الف عضو عام 1947، وتناقصت الاعداد في نهاية حكم أيزنهاور لتصبح 250 الف عضو للمزيد من التفاصيل ينظر: (Avakumovic, 1962, p.151).

المبحث الثاني

موقف الولايات المتحدة الأمريكية من المتغيرات السياسية والعسكرية في الجمهوريات الأمريكية 1954-1959

أولا: دور الولايات المتحدة الامريكية في الإطاحة بحكومة جاكوبو اربنز في غواتيمالا 1954:

انتقلت السلطة في غواتيمالا إلى المؤسسة العسكرية عقب استقالة حكومة الرئيس **خورخي كاستينزا اوبيكو Jorge Castanza Ubico** [5]، عام 1944 استمر المجلس العسكري بالحكم قرابة أربعة أشهر بقيادة الجنرال **فيديركو بونس Federico ponce** [6]، رغم قيام الأخير بإصدار عفو عن المحكومين بالقضايا السياسية في عهد الرئيس اوبيكو وفسح المجال امام الأحزاب والنقابات السياسية للعمل، وإلغاء بعض الاحتكارات للحقوق المدنية، إلا أن سياسته تغيرت طمعا بالسلطة وبدأ يقمع كل معارضيه سياسيا وعسكريا، فاعتبرت الصحافة الغواتيمالية أن فيديركو يسير على نهج سلفه اوبيكو، نتيجة لذلك تشكلت حركة وطنية تضم مزيج من ضباط الجيش والطلاب والمهنيين في تشرين الأول عام 1944 بقيادة العقيد **فرانسيسكو ارانا Francisco Arana** [7]، **جاكوبو اربنز Jacobo Arbenz** [8]، فقد تمكنوا من جمع قوات

---

(5) **خورخي كاستينزا اوبيكو Jorge Castanza Ubico (1878-1946)**: سياسي وعسكري غواتيمالي ولد عام 1878، تخرج من الكلية العسكرية عام 1897 برتبة ملازم ثانيفي الجيش الغواتيمالي، حصل على العديد من المراكز السياسية منها محافظ مقاطعة لالتافيز اباز، وفي عام 1931 انتخب رئيسا للبلاد بسبب شعبيته والدعم الذي تلقاه من الحزب الليبرالي في البلاد، اتسمت علاقته مع الولايات المتحدة الأمريكية بالولاء المطلق، فضلا عن تسخير موارد البلاد لصالح واشنطن، كما اتسمت سياسته الداخلية بالقوة والقمع، توفي عام 1964 في الولايات المتحدة الامريكية، ينظر: (Langer, 1972, p.1969).

(6) **فيديركو بونس Federico ponce (1889-1956)**: عسكري غواتيمالي ولد عام 1889، ويعتبر من أبرز المشاركين في الثورة ضد الهندوراس والسلفادور عام 1906، تسلم منصب رئيس الحكومة المؤتة عقب استقالة الرئيس اوبيكو، ورغم فترة رئاسته القصيرة والتي لا تتجاوز بضعة أشهر مارس بونس سياسة قمعية تجاه الأحزاب السياسية المعارضة وصادر حرية الصحافة، تم الإطاحة به من قبل تجمع ضم لفيف من المدنيين والعسكريين أطلق عليها الحركة المؤيدة للديمقراطية في منتصف تشرين الأول عام 1944، توفي عام 1956، ينظر: (Langer, 1972, p.1970).

(7) **فرانسيسكو ارانا Francisco Arana (1905-1949)**: سياسي وعسكري غواتيمالي ولد عام 1905 في فيلا كانليس بغواتيمالا، شارك في ثورة 1944، وأصبح القائد العام للقوات المسلحة اثناء المدة بين عامي 1945-1948 خلال حكومة اريفالو، واغتيل ارانا عام 1949 قبل الانتخابات المقرر اجراؤها عام 1950 بالقرب من مدينة غواتيمالا ستي، ينظر: (Langer, 1972, p.1970).

غير نظامية تضم نحو 5 الف مقاتل من الطلاب والعمال، وبعد مواجهات مع قوات فيديريكو أجبروه على تقديم الاستقالة بتاريخ 20 تشرين الأول 1944 (Yashar, 1997, p.94-95).

واثناء حكم **خوان خوسيه أريفالو Juan Jose Arevalo** [9]، الذي اتسم بنظام ذو صبغة عسكرية بعد تعيين فيديريكو وزيرا للخارجية واربنز وزيرا للدفاع وارانا قائدا للجيش، كانت الولايات المتحدة الامريكية قلقة من هذه التغيير فأرسلت بعثة عسكرية إلى غواتيمالا لتدريب الجيش الغواتيمالي وارسال ضباطه إلى أكاديمياتها العسكرية، من جانبه أقدم أريفالو على حظر الأحزاب المرتبطة بالاتحاد السوفيتي لإرضاء واشنطن، إلا أن الأخيرة بدأت تشك بتوجه حكومة أريفالو نحو الشيوعية، فضلا عن إصدار حكومته قانون العمل الذي لحق ضرر بشركة الفواكه المتحدة كبر الشركات التابعة للولايات المتحدة الأمريكية (Holden, 2004, p.136).

في ظل هذه الظروف طرأت تغييرات عدة في السياسة الخارجية للولايات المتحدة الأمريكية تجاه الجمهوريات الأمريكية والتي تبلورت مع نهاية عام 1948 بسبب خوف إدارة الرئيس ترومان من تغلغل الفكر الشيوعي إلى المنطقة والسيطرة على الحكم في غواتيمالا وبالتالي تشكيل خطر على القواعد العسكرية التابعة للولايات المتحدة الأمريكية في أمريكا الوسطى ومنطقة الكاريبي وتقييد حركة التجارة وتهديد مصالحها الاقتصادية، لذلك أعلنت عن برنامج لدعم الجمهوريات الأمريكية لحماية الأمن القومي، من جهة أخرى ساهمت الحرب الكورية عام 1950 في توتر العلاقات مع غواتيمالا بعد رفض الأخيرة ارسال جنودها للحرب في شبه الجزيرة الكورية (سوسن، 2018، ص 50)، وأمام تلك التناقضات حدثت انتخابات عام 1950 وفاز جاكوبو بالرئاسة لتبدأ معها مرحلة جديدة مضطربة من العلاقات مع الولايات المتحدة الأمريكية،

---

(8) **جاكوبو اربنز Jacobo Arbenz (1913-1917)**: سياسي وعسكري غواتيمالي ولد عام 1913، وهو من أصول سويسرية، تخرج من الأكاديمية العسكرية الوطنية وانضم إلى مجموعة الضباط اليساريين الذين اطاحوا بنظام اوبيكو عام 1944، شغل منصب وزير الحرب عام 1949، فاز في الانتخابات عام 1950 وتولى الرئاسة عام 1951، هدد الاستثمارات التابعة للولايات المتحدة الامريكية بسبب سياسته الاقتصادية في مجال الإصلاح الزراعي وموالاته للشيوعية، أطيح به في انقلاب عسكري عام 1954، توفي في المكسيك عام 1971، (Langer, 1972, p.1973).

(9) **خوان خوسيه أريفالو Juan Jose Arevalo (1904-1990)**: سياسي غواتيمالي ولد عام 1904، حاصل على شهادة الدكتوراه في الفلسفة من جامعة لابلاتا في الارجنتين عام 1934، وفيما بعد عمل أستاذا في الجامعة نفسها، رشح لانتخابات هام 1944 عن تمع الأحزاب الثورية وفاز بالأغلبية، أصدر دستورا جديدا للبلاد، توفي عام 1990، ينظر: (Kurian, 1988, p.96).

لأن الأخيرة لم ترحب بوصوله للسلطة بسبب توجهاته الشيوعية حسب رأي إدارة الرئيس ايزنهاور (Holden, 2004, p.13).

قاد جاكوبو سياسة إصلاحية الحقت الضرر بالمصالح الاقتصادية للولايات المتحدة الأمريكية في البلاد، وخصوصا شركة الفواكه المتحدة حيث أصدر قانون الإصلاح الزراعي عام 1952، وانشئ محطات للطاقة الكهربائية، ومن الناحية السياسة اعتمدت حكومته على عدد من الشخصيات السياسية الشيوعية، لذلك اعتبر مجلس الأمن القومي في واشنطن أن غواتيمالا ستصبح جسرا للاتحاد السوفيتي في أمريكا اللاتينية، من جهة أخرى لاقت إصلاحات الرئيس الجديد أصداء شعبية كبيرة مؤيدة له (Holden, 2004, p.13).

أصدرت إدارة الرئيس ايزنهاور في اذار 1952 أوامرها إلى وكالة المخابرات المركزية لدعم الجماعات الثورية والمتمردين والمنشقين الغواتيماليين الناشطين في البلاد وخارجها، وبالفعل بدأت العمليات السرية للوكالة بالتخطيط للإطاحة بالرئيس جاكوبو بعد وضع ملف خاص بسيرته الذاتية وتفاصيل تحركاته (CIA, 2003).

بدأت وكالة المخابرات المركزية البحث عن البديل لتولي السلطة واتصلت مع أبرز معارضي الحكومة وهو العقيد **كاستيلو ارماس Castilo Armas** [10]، في كوستاريكا، كما أرسلت الوكالة السلاح الى المعارضين الغواتيماليين في السلفادور والهندوراس لتمكن ارماس من تدريب العناصر المعارضة للقيام بانقلاب عسكري على النظام الغواتيمالي (جرانجون، 1983، ص243).

بتاريخ 18 حزيران 1954 سمح ايزنهاور لوكالة المخابرات المركزية بتنفيذ عملية الإطاحة بالحكومة الغواتيمالية بعد تلقي إدارته تقرير سري من سفارة الولايات المتحدة الأمريكية في غواتيمالا من فريق ال CIA المختص بتنفيذ عملية "بيبسكيز" تحذره من خطورة الوضع في البلاد، وتوصيه بالتدخل السريع (Document F.R.U.S, 1945).

ومن الجدير بالذكر فقد استخدم تعديل ميلر الصادر عام 1950 في الإطاحة بالحكومة الدستورية في غواتيمالا، والذي يقضي إل تحديث مبدأ مونرو بما يتلاءم مع السياسة الخارجية

(10) **كاستيلو ارماس Castilo Armas (1914–1957)**: سياسي وعسكري غواتيمالي ولد عام 1914، درس في الأكاديمية العسكرية في غواتيمالا، سجن بعد اغتياله العقيد فرانسيسكو ارانا عام 1949، هرب من السجن واتصل بوكالة المخابرات المركزية وساهم في انقلاب عسكري على حكومة جاكوبو اربنز عام 1954، توفي عام 1957، ينظر: (Langer, 1972, p.1981).

للولايات المتحدة الامريكية تجاه أمريكا اللاتينية وعدم السماح لأي حكومة في القارة من الوصول إلى السلطة إلا بموافقة واشنطن عليها، وغذا تمكنت أي جهة من الوصول إلى الحكم بخلاف ما يريده صناع القرار في الولايات المتحدة الأمريكية ستعمل وكالة المخابرات المركزية على الإطاحة بذلك النظام بكل الطرق والوسائل سياسيا واقتصاديا وعسكريا (السعيدي، 2014، ص 146).

بدأت المعارضة التي يتزعمها أرماس بتاريخ 25 حزيران 1954 قصف مقرات الجيش الغواتيمالي في العاصمة غواتيمالا ستي بشكل مكثف، وأرسلت برقية الرئيس جاكوبو اربنز تدعوه إلى الاستقالة فورا، في الوقت ذاته خولت وكالة المخابرات المركزية فريقها القريب من خطوط المواجهة داخل الجيش الغواتيمالي عن طريق تقديم رشاوي للضباط ودعوتهم بالتخلي عن الحكومة، ونجحت في استقطاب عدد من الضباط وتركوا مهامهم والانضمام الى المعاضة، وهو جزء من التخطيط المسبق لعملية "بيبسكيز" (CIA, 1994, P.97-105).

كذلك سخر البيت الأبيض وسائل الاعلام للقيام بهجوم دعائي على غواتيمالا بسبب تغلغل الشيوعية إليها، لمحاولة كسب الراي العام في الامريكيتين، بعد أن نجحت في تحويل القضية إلى مجلس الأمن الدولي لصالحها نوعا ما بعد موافقة المجلس على اعتبار تلك القضية من اختصاص منظمة الدول الأمريكية بالاستناد إلى معاهدة ريو لتسوية النزاعات في الجمهوريات الأمريكية، وفقا للفقرة الثانية والخمسون من ميثاق الأمم المتحدة التي تؤكد بأن المنظمات الإقليمية لها صلاحيات لحل مشاكلها بنفسها، في الوقت ذاته وقع أعضاء منظمة الدول الامريكية على رسالة موجهة إلى مجلس الأمن الدولي عبروا فيها عن قلقهم من ما اسموه "التغلغل الشيوعي في الامريكيتين"، داعية إلى تسوية نهائية للمشكلة الغواتيمالية Document (F.R.U.S, 1952-1954, NO. 237).

اوصت وكالة المخابرات المركزية سفارتها في غواتيمالا اجلاء رعاياها من البلاد بسبب سوء الأوضاع السياسية في البلاد، وكشفت البرقية المؤرخة في 26 حزيران 1954 عن أمكانية سقوط النظام في أي لحظة، لذلك طالبتها بالإخلاء العام (Document F.R.U.S, 1952-1954, NO239).

مع تواصل القصف الجوي على مدينتي زاكابا وتشيكويمولا المحاذية للشريط الحدودي مع الهندوراس، أدرك اربنز أنه لا يمكن الاستمرار بالحكم، وعقد اجتماع مع ضباط الجيش بتاريخ 26 حزيران 1954 أبلغهم عدم القدرة على تجاوز الازمة في ظل الضغط الذي تمارسه وكالة المخابرات المركزية اعلاميا وعسكريا واختراقها للنظام، وأرسل أحد الضباط للتفاوض مع سفير

الولايات المتحدة الأمريكية في بلاده **جون بيرفي Jone Purify**[11]، لمعرفة شروط واشطن للتفاوض مع نظامه من أجل الضغط على ارماس لإيقاف العمليات العسكرية ضدهم، مع تقديم وعود للتخلص من كافة العناصر الشيوعية في حكومته (Schlesinger, 1982, p.189).

إلا أن الولايات المتحدة الأمريكية التي خططت على مدار سنتين للإطاحة بالحكومة الغواتيمالية لم تكن راضية بأي حلول بديلة دون مغادرة اربنز، وبالفعل قرر الأخير تحت وقع الضربات العسكرية للمعارضة بقيادة ارماس وضغط وكالة المخابرات المركزية من تقديم استقالته في 28 حزيران 1954 وتحويل السلطة إلى المجلس العسكري Schlesinger, 1982, (p.197).

وجهت وكالة المخابرات المركزية عملاؤها في غواتيمالا لممارسة كل الوسائل من أجل دعم كاستيلو ارماس لتشكيل الحكومة الجديدة في البلاد Document F.R.U.S, 1952-1954, (NO. 255)، وبعد تولي المجلس العسكري الحكومة الانتقالية بقيادة دياز وهو أحد الضباط المعروفين بعدائهم لأرماس، أعطت الوكالة الضوء الأخضر لمحطات الإذاعة في غواتيمالا من اجل بث شائعات بأن دياز رجل شيوعي ومن وكلاء المعسكر الاشتراكي تلقى تدريبه في مدارس براغ في تشيكوسلوفاكيا، وأسهم في اعداد انشطت موسكو في جميع الجمهوريات الأمريكية، مؤكدة أن المجلس العسكري بقيادة أرماس سيقوم بتدمير كل القوات الموالية للشيوعية على حد وصفها، وأمرت بمضاعفة الغارات الجوية على مقرات السلطة الانتقالية حتى رضوخها لصالح أرماس نتيجة لذلك قدم دياز الاستقالة في 29 حزيران 1954 زانتخب المجلس العسكري كاستيلو ارماس في 7 تموز رئيسا مؤقتا للبلاد إلى حين اجراء الانتخابات في تشرين الأول من العام نفسه (Document F.R.U.S, 1952-1954, NO.258).

وإزاء ذلك تمكنت وكالة المخابرات المركزية في النهاية من تنصيب أرماس رئيسا للبلاد والقضاء على نظام اربنز، وفرض هيمنتها على البلاد، وبررت ذلك بأن الجمهوريات الأمريكية غير مؤهلة للخروج عن سيطرتها مما يجعلها لقمة سائغة للاستخبارات السوفيتية والحركة الشيوعية العالمية على حد وصفها.

---

(11) **جون بيرفي Jone Purify (1907-1955)**: سياسي ودبلوماسي ولد في الولايات المتحدة الامريكية عام 1907، شغل العديد من المناصب السياسية في البلاد أبرزها مساعد عام في وزارة الخارجية 1947، وسفير بلاده في اليونان خلال المدة بين عامي 1950-1953، وسفير بلاده في غواتيمالا بين عامي 1953-1954، لعب دور كبير في الإطاحة بحكومة جاكوبو اربنز في غواتيمالا، توفي عام 1955، (الموسوعة البريطانية، شبكة المعلومات الدولية الانترنت على الرابط التالي: www.britannica.com).

إن الإطاحة بالحكومة الغواتيمالية لم يكن مجرد انقلاب عسكري فحسب، بل حمل معه رسالة واضحة للجمهوريات الامريكية مفادها أن الولايات المتحدة الأمريكية لن تسمح بإقامة أي نظام شيوعي موالي للاتحاد السوفيتي في أمريكا اللاتينية مهما كلف الامر، وهذا ما نص عليه بشكل صريح في اعلان ميلر والذي يعتبر مرتكز أساسي في السياسة الخارجية للولايات المتحدة الأمريكية تجاه الجمهوريات الأمريكية.

ومن الأحداث المهمة التي أثرت في السياسة الخارجية للولايات المتحدة الأمريكية تجاه الجمهوريات الأمريكية حقبة الخمسينات من القرن الماضي، عندما تعرض وفد رئاسي من البيت الأبيض اثناء زيارته إلى فنزويلا إلى رمي بالحجارة من قبل الشعب، وكان هذا الحدث بمثابة صدمة لإدارة الرئيس ايزنهاور عبرت عن كراهية السكان لها، بسبب فشل سياستها الخارجية تجاههم (Tulchin,1988, p.10).

قدم الرئيس البرازيلي جوسلينو كوبتشيك، في أيار 1958 مشروع اقتصادي وسياسي يهدف الى ربط الجمهوريات الأمريكية بمنظومة تنموية واحدة تحقق أهدف استراتيجية بعيدة المدى للتخلص من الفقر عن طريق زيادة الاستثمارات وتدفق رؤوس الأموال الأجنبية الى المنطقة، وهو ما يساهم في خلق بيئة سياسية ونظام سياسي متوازن (Document F.R.U.S, 1958-1960, NO.243).

رد الرئيس أيزنهاور على رسالة الرئيس كوبيتشيك بتاريخ 28 أيار 1958 واقترح أيزنهاور إجراء مشاورات بين الحكومتين قبل التواصل مع الجمهوريات الأمريكية الأخرى بشأن المسائل التي تؤثر على المصالح المشتركة وبالأخص الاقتصادية منها، ويبدو لم تكن راغبة بالمشروع ومع تسارع الاحداث في كوبا وقيام الثورة تعثرت المناقشات حول المشروع وتم تأجيلها وبالتالي فشل المقترح البرازيلي (Document F.R.U.S, 1958-1960, NO.244).

المبحث الثاني

أثر الثورة الكوبية على السياسة الخارجية للولايات المتحدة الأمريكية تجاه الجمهوريات الأمريكية

أسفرت انتخابات عام 1952 عن مجيء حكومة جديدة في كوبا، وبالرغم من كونها ذات صبغة ثورية واضحة الملامح، إلا أن الولايات المتحدة الأمريكية اختارت ان تدعم **فولجنستو**

باتيستا Fulgencio Batista [12]، الذي قاد انقلاب عسكري ناجح استولى على الحكم في اذار 1952 وحكم البلاد حكما مطلقا، وأجرى انتخابات تقليدية استمر من خلالها بالحكم لخمس سنوات حتى قيام ثورة الأول من كانون الثاني عام 1959 وانتصارها وسقوط باتيستا ونظامه السياسي (العباسي، 2012، ص 60-80).

شهدت كوبا في عهد الرئيس باتيستا أوضاع اقتصادية سيئة، فضلا عن ارتفاع حدة المعارضة الوطنية شملت فئات وطنية مختلفة من الطلاب والفلاحين والعمال والسياسيين للقضاء على حكمه (خولة، 1995، ص 93)، اجتمعت تحت قيادة **فيدل كاسترو Fidel Castro** [13]، المعارض لسياسة الولايات المتحدة الأمريكية في البلاد، وأصبح قائدا فيما بعد لحركة المعارضة المسلحة ضد نظام باتيستا وبعد معارك طويلة وبحلول عام 1958 كانت قوات باتيستا تنهار بسبب حرب "العصابات"، وكان الجيش الكوبي يعاني من انشقاق اغلب الضباط، وفي موقعة سانتاكلار الفاصلة انتصرت قوات كاسترو وهرب باتيستا إلى جمهورية الدومينيكان، ودخل كاسترو هافانا في كانون الثاني 1959، من جهتها أبدت الولايات المتحدة الأمريكية اعترافها بالنظام الجديد في كوبا وقامت بفتح سفارتها في البلاد رغم تحفظها على معطيات ونتائج الثورة (العباسي، 2012، ص 63-64).

ورغم تقديم كاسترو ضمانات لواشنطن حول استمرار العلاقات بين البلدين، إلا أن سياسته الإصلاحية ساهمت بتفاقم العلاقات بينهما، ففي أيار 1959 أعلن كاسترو عن برنامج الإصلاح الزراعي والقائم على أساس اقتسام الأراضي بما فيها الأراضي التابعة لشركات الولايات المتحدة الأمريكية، مثل شركة الفواكه المتحدة التي كانت تملك 136 هكتار من أراضي كوبا الزراعية، من جهة أخرى بدأ كاسترو ستطلع إلى تصدير الثورة لباقي الجمهوريات الأمريكية لتحقيق ما

---

(12) **فولجنستو باتيستا Fulgencio Batista (1901-1973)**: سياسي كوبي ولد عام 1901 من عائلة فقيرة، عمل حلاقا ثم أنظم إلى الجيش عام 1921 وخلال خدمته تعلم القراءة والكتابة، تدرج في المناصب العسكرية حتى أصبح القائد الأعلى للجيش، انتخب رئيسا للجمهورية بين عامي 1940-1944، نفي بعدها إلى الدومينيكان ثم ولاية فلوريدا في الولايات المتحدة الامريكية ومنها انتقل إلى كوبا وقاد انقلاب عسكري ناجح على السلطة بقي فيها حتى قيام ثورة عام 1959، توفي عام 1973، ينظر: (Encyclopedia America, 1988, p.268).

(13) **فيدل كاسترو Fidel Castro (1926-2016)**: سياسي وعسكري كوبي ولد عام 1926، درس الحقوق بجامعة هافانا وتخرج منها عام 1950، واثناء فترة دراسته أهتم بالسياسة والعمل الثوري، وقع تحت تأثير أفكار بعض من قادة الحركة الوطنية في بلاده، كذلك تأثر بالأفكار الماركسية، قاد ثورة عام 1959 وتسلم السلطة على اثرها، توفي عام 2016، (الجوجي، فيدل كاسترو، ص 10-20).

اسماه الوحدة القائم على أسس ثورية تسمح لها بقيادة النضال ضد الولايات المتحدة الأمريكية، ودعم الوحدة لدول أمريكا اللاتينية عن طريق دمجها في جبهة عالمية معادية للاستعمار في وقت كانت تسيطر المؤسسة العسكرية على أغلب حكومات المنطقة، إلا أن الولايات المتحدة الأمريكية اعتبرت أن هذه التغييرات في الأوضاع تهدد سيطرتها ونفوذها على الجمهوريات الأمريكية، فأرسلت أسلحة إلى الأنظمة العسكرية الموالية لها لمواجهة ما أسمته الخطر "الشيوعي الكوبي" (الاصفهاني، 1969، ص 147).

وعلى غرار تجربة كاسترو بدأت تتشكل عدة مراكز لحرب "العصابات" في فنزويلا وغواتيمالا وكولومبيا وبوليفيا وتلقت هذه التشكيلات الثورية ضربات قوية من الحكومات المحلية بمساعدة الولايات المتحدة الأمريكية، فقد قدمت لنا الثورة الكوبية نموذج على مستوى عالي من حرب "العصابات" أسلوب للثورة في أمريكا اللاتينية، ويرجع ذلك إلى التركيبة إلى التركيبة الاجتماعية في أمريكا اللاتينية باعتبارها أداة جديدة للثورة تتلاءم مع ظروف دول المنطقة ذو الطبيعة الجغرافية الريفية الناقمة على الأنظمة السياسية الحاكمة (Bouscaren, 1961, p. 23-24).

ساهمت الثورة الكوبية في زيادة النشاط الشيوعي في الجمهوريات الأمريكية، وتلقت الدعم من الاتحاد السوفيتي والصين، فقد أرسلت الأخيرة الصحفيين إلى هافانا لنقل أصداء ونجاح الثورة إلى العالم، وفي مطلع عام 1960 حضر وفد من دول أمريكا اللاتينية إلى احتفالات عيد العمال في الصين، من جهة أخرى أوكل الاتحاد السوفيتي مركز الاستخبارات الرئيسي في مونتيفيديو في اوروغواي والمكسيك بمهمة تدريب العناصر الشيوعية، وكان لديها مراكز في الارجنتين للتغلغل السياسي والثقافي والترويج للشيوعية (Bouscaren, 1961, p. 23-24).

ولا نريد الحديث عن الانعكاسات الثانوية حول الصراع بين واشنطن وموسكو بعد قيام الثورة الكوبية، لأن هذه الأحداث المهمة والتي أدت إلى انعكاسات كثيرة، توجد أكثر من دراسة أكاديمية تناولت هذا الموضوع اثناء الحرب الباردة (سعدي، 2009، ص 157-206).

ان النقطة الأبرز التي تشكلت في تحول السياسة الخارجية للولايات المتحدة الأمريكية تجاه الجمهوريات الأمريكية هو تنامي الخوف على مصالح شركاتها وخساراتها الاقتصادية، ولتجاوز هذه الانعكاسات قامت عام 1960 بجملة من الإجراءات لغرض النهوض بالواقع الاقتصادي والاجتماعي لسكان أمريكا اللاتينية خوفا من تحولهم إلى الشيوعية.

ويمكن ملاحظة تجلي أثر الثورة الكوبية على السياسة الخارجية للولايات المتحدة الامريكية تجاه الجمهوريات الامريكية بصورة مباشرة فيما يلي:

اولا: انشاء بنك البلدان الأمريكية عام 1960:

لم تكن فكرة انشاء بنك البلدان الأمريكية وليد اللحظة في أعقاب نجاح الثورة الكوبية، فقد ترجع فكرة إنشاؤه إلى المؤتمر الاقتصادي للجمهوريات الامريكية والذي عقد عام 1957 في بوينس آيرس، إذ وافقت واشنطن على دراسة قدمت للمؤتمر لإنشاء بنك التنمية للبلدان الأمريكية، والمساعدة في تسويق السلع الأساسية والعمل على التكامل الاقتصادي، وعلى أية حال افتتح الرئيس ايزنهاور بنك البلدان الأمريكية في شباط عام 1960 ومقره في العاصمة واشنطن، ويعتبر البنك خطوة مهمة للنهوض بالواقع الاقتصادي للجمهوريات الأمريكية، وتتألف عضويته من كل دول منظمة الدول الامريكية، وهدفت واشنطن من البنك تقديم قروض للدول الامريكية للنهوض بواقعها الاقتصادي، وتم اعتماد مليون دولار في البداية، ساهمت واشنطن بنصف المبلغ (كوماجر، 1999، ص639).

ثانيا: قانون بوجوتا:

مؤتمر البلدان الأمريكية في أيلول 1960 في العاصمة الكولومبية بوجوتا، وتم التصويت على قانون بوجوتا، حيث وافقت الولايات المتحدة الأمريكية بموجبه على المساهمة بنصف مليار دولار للقيام بمشاريع اجتماعية لدول المنطقة، كما هدف القانون ايضا إلى اجراء إصلاحات شاملة على النظام الضريبي وقطاع الأراضي والتعليم، وتوفير مأوى للعمال والضمان الصحي عن طريق استخدام الموارد المحلية والمساعدات الخارجية بطريقة جيدة، كما تقرر وضع مسؤولية إدارة المشروع على عاتق بنك البلدان الامريكية، وقع على ميثاق بوجوتا 19 دولة أمريكية في 12 أيلول 1960، وتعهدت إدارة الرئيس ايزنهاور بتقديم مساعداتها الاقتصادية للنهوض بواقع الطبقات الفقرة في الجمهوريات الأمريكية (Saez, p.251).

ويمكن القول إن التحولات في السياسة الخارجية للولايات المتحدة الأمريكية تجاه الجهوريات الأمريكية في أواخر حكم الرئيس داويت ايزنهاور هو بسبب انعكاسات الثورة الكوبية وتداعياتها المتمثل بزيادة التغلغل الشيوعي فيها، خصوصا عندما اعتبر نيكتا خروتشوف أن مبدأ مونرو أصبح في عداد الأموات، هذه المؤشرات وضعت البيت الأبيض أمام اختبار صعب من أجل الانفتاح أكثر ومساعدة الجمهوريات الأمريكية.

الخاتمة:

وتتضمن أبرز الاستنتاجات التي توصل إليها الباحث:

1. سارت السياسة الخارجية للولايات المتحدة الأمريكية تجاه الجمهوريات الأمريكية بين عامي 1947–1960 باتجاهين، تمثل الأول بإقامة الاحلاف والتكتلات العسكرية، والثاني تقديم المساعدات الاقتصادية والعسكرية لمواجهة المد الشيوعي في أمريكا اللاتينية.
2. كرست الولايات المتحدة الأمريكية سياستها الخارجية في الجمهوريات الأمريكية لخدمة مصالحها الأمنية والعسكرية بحجة الحفاظ على الامريكيتين من التمدد "الشيوعي" والخطر السوفيتي.
3. نستنتج من خلال قراءة نصوص حلف ريو دي جانيرو العسكري وميثاق منظمة الدول الأمريكية، أن الدور الكبير الذي لعبته الولايات المتحدة الأمريكية في ديباجة بنودها وقوانينها لصالحها، وأن الهدف المخفي منها هو تأمين العمق الاستراتيجي للولايات المتحدة الامريكية وضمان عدم انزلاقها في موجة المد "الشيوعي" الذي بات واضحا، لذلك اتخذت خارجية الولايات المتحدة الامريكية هذه الخطوات الاستباقية لتأمين مصالحها السياسية والاقتصادية والعسكرية في الجمهوريات الأمريكية.
4. من خلال استقراء التاريخ نجد ان حلف الريو العسكري ومنظمة الدول الأمريكية تم تسخيرها لخدمة الولايات المتحدة الأمريكية.
5. استخدمت الولايات المتحدة الامريكية المساعدات الاقتصادية كورقة ضغط على الأنظمة السياسية الحاكمة في الجمهوريات الامريكية بالشكل الذي يتماشى مع مصالحها الأمنية والعسكرية والاقتصادية والتي مثلت فحوى السياسة الخارجية للولايات المتحدة الأمريكية تجاها في المدة قيد الدراسة.
6. بررت الولايات المتحدة الأمريكية تدخلها في الشأن الداخلي لدول أمريكا اللاتينية بحجة مكافحة "الخطر الشيوعي" خصوصا بعد نجاح الثورة الكوبية.

قائمة المصادر والمراجع:

References:

- **المصادر العربية:**

1. السيد رجب حراز. (1969). مبدأ مونرو وأزمة التضامن الأمريكي. مجلة السياسة الدولية العدد 6. القاهرة.
2. ايناس عبدالله سعدي. (2009). الحرب الباردة دراسة تاريخية للعلاقات الأمريكية–السوفيتية 1945 – 1963 كوبا انموجا اطروحة دكتوراه غير منشورة. جامعة بغداد: كلية التربية بنات.
3. بطرس غالي. (1966). أمريكا اللاتينية على المسرح الدولي، القاهرة. مجلة السياسة الدولية العدد 67.
4. بيتر يوسف. (1973). أمريكا اللاتينية قارة الجوع والخوف. بغداد: دار الثورة.
5. عادل الجوجري. (2008). فيدل كاسترو .. الاب الروحي للثورة ومحرر أمريكا اللاتينية، دمشق. دار الكتاب العربي.
6. جورج ف. كنان. (1988). الدبلوماسية الأمريكية ترجمة عبداللاه الملاح. دمشق: دار دمشق.
7. زمن حسن كريدي. (العدد 41، 2018). ميثاق ريو دي جانيرو 1947 وأثره على سياسة الولايات المتحدة الأمريكية. مجلة كليةالتربية الاساسية للعلوم التربوية والإنسانية. جامعة بابل.
8. سوسن عبدالحميد شهاب المحمد. (2018). السياسة الأمريكية تجاه القضية الكورية 1945 – 1950 رسالة ماجستير غير منشورة. البصرة: كلية التربية للعلوم الإنسانية. جامعة البصرة.
9. شبكة المعلومات الدولية الانترنت. (2025). تم الاسترداد من الموسوعة البريطانية: https://www-britannica-com.translate.goog/?_x_tr_sl=en&_x_tr_tl=ar_&_x_tr_hl=ar_&_x_tr_pto=tc_
10. عبدالحميد موافي. (1982). منظمة الدول الأمريكية وتسوية النزاعات سلميا. مجلة السياسة الدولية العدد 67. القاهرة.
11. عبدالملك عودة. (1965). رياح الثورة في الكاريبي. مجلة السياسة الدولية العدد 1. القاهرة.
12. قاسم نمر جلوب السعيدي. (2018). سياسة الولايات المتحدة الأمريكية اتجاه غواتيمالا 1951 – 1954 رسالة ماجستير غير منشورة. البصرة: كلية التربية للعلوم الإنسانية. جامعة البصرة.
13. كرار حسين علي. (2023). جون فوستر دالاس ودوره السياسة الخارجية للولايات المتحدة الأمريكية 1953 – 1959 دراسة تاريخية، رسالة ماجستير غير منشورة. الجامعة المستنصرية: كلية التربية.
14. ماري كريستن جرانجون. (العدد 71، 1983). تدخلات الولايات المتحدة في أمريكا الوسطى. مجلة السياسة الدولية. القاهرة.
15. ماهر عبدالكريم العباسي. (2012). سياسة الولايات المتحدة الأمريكية اتجاه كوبا 1973–1977 اطروحة دكتوراه غير منشورة. جامعة بغداد: كلية التربية ابن رشد.
16. محمود جمال الدين وعبدالعزيز سليمان نوار. (1999). تاريخ الولايات المتحدة الأمريكية من القرن السادس عشر حتى القرن العشرين. القاهرة: دار الفكر العربي.

17. مذكرات ايزنهاور. (1969). ترجمة هيوبرت بونعمان. القاهرة.

18. موريس كروزيه. (1987). تاريخ الحضارات العام: العهد المعاصر ترجمة: يوسف أسعد. بيروت: منشورات عويدات.

19. نبيل الاصفهاني. (1969). البنتاجونية في أمريكا اللاتينية. مجلة السياسة الدولية العدد 16، القاهرة.

20. رفعت الفخراني، (1987). المعونات الاقتصادية الخارجية. مجلة السياسة الدولية العدد87. القاهرة.

21. وليم فولبرايت. (1969). غطرسة القوة ثمن الامبراطورية. القاهرة: ترجمة مركز الاهرام للدراسات الاستراتيجية.

22. هنري ستيل كوماجر والآن نفتر. (1999) موجز تاريخ الولايات المتحدة،(القاهرة). ترجمة: أنطوان عبدالله. دار الكتب العربية.

- **المصادر الاجنبية:**

أولا: وثائق وزارة الخارجية الأمريكية (F.U.R.S):

1. Foreign Relation of the United States 1952-1954, Guatemala, General Editor Davids palters on, United states Government printing office, Washington, 2003, Document NO.191.
2. Foreign Relation of the United States 1952-1954, Guatemala, Telegram from the united state in formation agency to certain posts, Washington, 2003, Document NO.237.
3. Foreign Relation of the United States 1952-1954, Guatemala, Telegram from Central intelligence agency to the CIA Station in Guatemala, Washington, 2003, Document NO.239.
4. Foreign Relation of the United States 1952-1954, Guatemala, Telegram from operation pbuccess headquarters in Florida to CIA station in Guatemala, Washington, 2003, Document NO.255.
5. Foreign Relation of the United States 1952-1954, Guatemala, Telegram from operation pbuccess headquarters in Florida to CIA station in Guatemala, Washington, 2003, Document NO.258.
6. Foreign Relations of the United States, 1958–1960, American Republics, Volume V, General Editor: John P. Glennon, United States Government Printing Office, Washington, 1991, Document No. 243.
7. Foreign Relations of the United States, 1958–1960, American Republics, Volume V, General Editor: John P. Glennon, United States Government Printing Office, Washington, 1991, Document No. 244.

ثانيا: وثائق وكالة المخابرات المركزية (C.I.A):

1. Nicholas Gullather, Operation pbsuccess: the united state and Guatemala 1952-1954, Central intelligence agency, Washington, 1994.

ثالثا: المصادر الأجنبية:

1. Avakumovic, I. (spring 1962.). World Communism in figures . International Journal, vol.17, No.2.
2. Berwer, S. (2006). Borders and Bridges, a history of USA: American Relation. USA.

3. Bouscaren, A. T. (spring 1961.). Communist Decomposition Work in Latin America . Journal World affairs, vol.124, No.1.
4. Grolier incorporated. USA.) .1988 .(Encyclopedia America
5. Holden, R. H. (2004). Armies without nation: public violence and state Formation in central America 1821-1980. New York: oxford university press.
6. Kinzer, S. S. (1982). Bitter fruit. Gardn city.
7. Kurian, G. T. (1988). Encyclopedia of the third world, vol.1. London.
8. Langer, W. (1972). An Encyclopedia of world history. London.
9. Leanne M.J.Bacon. (2010). George F. Kennan strategy of containment. Birmingham: thesis degree of master for philosophy submitted to the university of Birmingham.
10. Saez, R. (winter:1968.). the nine wise men and the Alliance for progress international organization. ournal the global partnership international agencies and economic development, vol.22, No.1.
11. Sandos, J. A. (spring 1973). U.S Military policy toward Latin American. Journal Word affairs, vol.135, no.4.
12. Tulchin, J. (spring 1988.). The United States and Latin America in the 1960s . Journal of inter America Studies and world affairs, vol.3, No.1.
13. Yasher, D. (1997). Demanding Democracy: Reform and reaction in cost Arica and Guatemala 1870-1950. Stanford : Stanford university.

ترجمة قائمة المصادر والمراجع:

1. Abdul Hamid Muwafi. (1982). The Organization of American States and the Peaceful Settlement of Disputes. International Politics Magazine, Issue 67, Cairo.
2. Abdul Malik Odeh. (1965). Winds of Revolution in the Caribbean. International Politics Magazine, Issue 1, Cairo.
3. Adel Al-Jujari. (2008). Fidel Castro... The Spiritual Father of the Revolution and Liberator of Latin America. Damascus: Dar Al-Kitab Al-Arabi.
4. Boutros-Ghali. (1966). Latin America on the International Stage, Cairo. International Politics Magazine, Issue 67.
5. Eisenhower Memoirs (1969). Translated by Hubert Bonnaman. Cairo.
6. Enas Abdullah Saadi. (2009). The Cold War: A Historical Study of US-Soviet Relations 1945-1963: Cuba as a Model. Unpublished PhD Thesis. University of Baghdad: College of Education for Women.
7. George F. Kenan. (1988). American Diplomacy, translated by Abdullah Al-Malah. Damascus: Dar Damascus.
8. Henry Steele Commager and Alan Nefter. (1999) A Brief History of the United States, (Cairo). Translated by: Antoine Abdallah, Dar Al-Kunab Al-Arabiya.

Vol 12, Issue 41, Aug 2025
P-ISSN: 2413-1326
E-ISSN: 2708-602X

9. Internet. (2025). Retrieved from Encyclopedia Britannica: https://www-britannica-com.translate.goog/?_x_tr_sl=en&_x_tr_tl=ar&_x_tr_hl=ar&_x_tr_pto=tc
10. Karar Hussein Ali. (2023). John Foster Dulles and His Role in US Foreign Policy 1953-1959: A Historical Study, Unpublished Master's Thesis. Al-Mustansiriya University: College of Education.
11. Maher Abdul Karim Al-Abbasi (2012). US Policy Towards Cuba 1973-1977. Unpublished PhD Thesis. University of Baghdad: Ibn Rushd College of Education.
12. Mahmoud Gamal El-Din and Abdulaziz Suleiman Nawar (1999). A History of the United States of America from the Sixteenth to the Twentieth Century. Cairo: Dar Al-Fikr Al-Arabi.
13. Marie-Christine Granjon (Issue 71, 1983). US Interventions in Central America. International Politics Magazine, Cairo.
14. Maurice Crozier (1987). General History of Civilizations: The Contemporary Era. Translated by Youssef Asaad. Beirut: Oweidat Publications.
15. Mr. Rajab Haraz. (1969). The Monroe Doctrine and the Crisis of American Solidarity. International Politics Magazine, Issue 6, Cairo.
16. Nabil Al-Isfahani (1969). Pentagonism in Latin America. International Politics Magazine, Issue 16, Cairo.
17. Peter Youssef. (1973). Latin America: The Continent of Hunger and Fear. Baghdad: Dar Al-Thawra.
18. Qasim Nimr Jaloub Al-Saidi. (2018). US Policy Towards Guatemala 1951-1954. Unpublished Master's Thesis. Basra: College of Education for Humanities, University of Basra.
19. Rifaat Al-Fakharani (1987). Foreign Economic Aid. International Politics Magazine, Issue 87, Cairo. William Fulbright. (1969). The Arrogance of Power: The Price of Empire. Cairo: Translated by Al-Ahram Center for Strategic Studies.
20. Sawsan Abdul Hamid Shihab Al-Muhammad. (2018). US Policy Towards the Korean Issue 1945-1950. Unpublished Master's Thesis. Basra: College of Education for the Humanities, University of Basra.
21. Zaman Hassan Kreidi. (Issue 41, 2018). The 1947 Rio de Janeiro Charter and its Impact on US Policy. Journal of the College of Basic Education for Educational and Human Sciences, University of Babylon.